

تطبيقات حقوق الانسان التعليمية والصحية في عهد الخلافة الراشدة

**Educational and Health Human Rights Applications
during the Era of the Rightly Guided Caliphate**

م.م. رشا خلف أحمد

Asst. Lect. Rasha Khalaf Ahmed

مديرة تربية صلاح الدين / قسم تربية سامراء

**Salah al-Din Education Directorate \ Samarra Education
Department**

E-mail: Rasha10977@gmail.com

الباحثة: رباب خلف أحمد

Researcher: Rabab Khalaf Ahmed

جامعة سامراء / كلية العلوم التطبيقية

**University of Samarra \ College of Applied Sciences
Department**

E-mail: E-mail: rababkhalafahmed@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الخلفاء الراشدون، الحجر الصحي، التطبيقات الصحية، الفتوحات الإسلامية، حارث بن كilde.

Keywords: Rightly- Guided Caliphs, Quarantine, Health applications, Islamic conquests, Harith Bin Kilda



الملخص

اهتم الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) بالجانب التعليمي والصحي التي تعد من واجبات الاسلام ومكملة لحقوق الانسان في الوقت الحاضر ، رغم الانشغال بحروب الردة والفتوحات الاسلامية وتثبيت دعائم الدولة الاسلامية ؛ إذ تولى الخلفاء (رضي الله عنهم) بأنفسهم عملية التعليم ونقلها لأبناء المسلمين فضلاً عن الصحابة ودورهم في التعليم بعد اخذوه من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فكان لهم أثر في نقل العلوم وتأسيس المدارس الاسلامية فيما بعد، وجاهدوا في سبيل ان يصل العلم لكل ابناء المسلمين في كل اجزاء الدولة العربية الاسلامية التي لازالت هذه العلوم تدرس لوقتنا الحاضر . وتعتبر المساجد النواة الأولى للتعليم من خلال التقاء المسلمين للصلاة والجلوس لحلقات العلم.

كما اهتم الخلفاء (رضي الله عنهم) بالجانب الصحي اذ برز العديد من الأطباء في تلك الفترة، والاهتمام بالحجر الصحي مع انتشار الأوبئة في ذلك الوقت وخصوصاً الطاعون عملاً بوصايا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

Abstract

The Rightly-Guided Caliphs (may Allah be pleased with them) took care of the educational and health aspect, which is one of the duties of Islam and complementary to human rights at the present time, despite the preoccupation with the wars of apostasy and Islamic conquests and the stabilization of the pillars of the Islamic state, as the Caliphs (may Allah be pleased with them) themselves took over the process of education and transferred it to the children of Muslims as well as the Companions and their role in education after they took it from the Prophet Muhammad (may Allah bless him and grant him peace), so they had an impact on the transfer of science and the establishment of Islamic schools later, and they struggled to reach science to all the children of Muslims in all parts of the Arab Islamic state, which is still studying these sciences to the present time. Mosques are considered the first nucleus of education through Muslims meeting to pray and sit for science circles.

The Caliphs (may Allah be pleased with them) also paid attention to the health aspect, as many doctors emerged in that period, and the interest in quarantine with the spread of epidemics at that time, especially the plague, by the commandments of the Prophet Muhammad (may Allah bless him and grant him peace).

المقدمة:

اهتم الاسلام بالتعليم واصوله واحترم أهل العلم وقدرهم، فكانت اول كلمة نزلت على نبينا محمد (ﷺ) هي (اقرأ)، دلالة على أهمية العلم والتعليم وارتقاء الأمم وعلو شأنها يكون بالعلم، وعلى الرغم من الظروف التي مرت بها الدعوة الاسلامية في بدايتها إلا انها لم توقف مسيرة العلم كبذرة أولى قطفت ثمارها في العصور الاسلامية عبر حقبتها فيما بعد.

كما غير الاسلام حال العرب من الوثنية الى أهل كتاب ومن الأمية الى القراءة والكتابة وحب التعلم فأخرجهم بذلك من بيئتهم القديمة إلى بيئة جديدة، وحتى يوفقوا بينهم وبين البيئة الجديدة التي صيرهم إليها الاسلام، أصبحوا عاكفين على تعلم القراءة والكتابة لارتباطها بالدين ليفهموا احكام الدين والشريعة الاسلامية ومن ثم العلوم والمعارف الأخرى حتى يخرجوا من حدود بيئتهم الصحراوية الوثنية.

واهتم المسلمون بالجانب الصحي والوقائي مع بداية ظهور الاسلام رغم انشغالهم بالدعوة الاسلامية، وذلك بفعل تأثير القرآن الكريم والسنة النبوية في عدة مواضع تحت على الندايي والاهتمام بالصحة من باب ان الله ما خلق داء الا جعل له دواء إلا الموت.

كانت الخلافة الراشدة هي تكملة ما بدأه نبينا محمد (ﷺ) من دعوة اسلامية محملة بمناهج الاسلام عن طريق تعليمه للمسلمين ومحاولة نشره عن طريق الفتوحات الاسلامية، التي بدأت في عهد الخليفة الراشدي ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) وامتدت لأجزاء واسعة من البلاد العربية ورغم انشغالهم بالجهاد، إلا انهم اهتموا بالتعليم والعلوم وان كانت في بدايتها خلافاً للعصور الاسلامية الأخرى التي أكملت ما تم بدأه في العصر الراشدي.

حقوق الانسان:

تميز الاسلام من بين بقية الاديان والنظم الوضعية بصيانته لحقوق الانسان وحفظ كرامته ومراعاة مصلحته (اسماعيل، ٢٠٠٤، ١٠)؛ إذ كان المسلمون يتمتعون بحقوق الانسان في كنف الخلافة الراشدة فيما كانت بقية اجزاء من العالم تعاني من الظلم والاستبداد والتمييز الطبقي وقمع للحريات (النعمة، ٢٠١١، ٨)، بينما بدأ الاهتمام بحقوق الانسان يظهر لدى الغرب على المستوى الدولي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، بعد ان تم استحداث هيئة الامم المتحدة من قبل الدول المنتصرة (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الامريكية) وأصدرت ميثاقها وأشارت الى حقوق الانسان الاساسية فأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ من كانون الأول عام ١٩٤٨م الاعلان العالمي لحقوق الانسان بعد وضعها من قبل لجنة حقوق الانسان، وعدت مبادئه الحد الأدنى والمشارك بين الشعوب والامم، ويتكون الاعلان بعد الديباجة من (٣٠) مادة (عثمان، ٢٠١٢، ٧٣)، وتضمنت المادة (٢٥) من ضمنها الحقوق



الصحية (عثمان، ٢٠١٢، ٨١)، والمادة (٢٦) من ضمنها الحقوق التعليمية (داود، ٢٠١٣، ٨٢).

ونجد ان حقوق الانسان في كل المصادر الاسلامية والتاريخية كانت مكفولة وواجبة لدى متولي الحكم، وان الاسلام لم يغفل عن حقوق الانسان بكل مواضعها وجوانبها ووضع لها القيود والضوابط التي تنظمها وكلها موجودة بالشريعة الاسلامية وواضحة للعيان دون الاسهاب في ذكرها (اسماعيل، ٢٠٠٤، ٧)، ومتقدماً بذلك على العصور الاوربية المظلمة بقرون عديدة.

الهدف من الدراسة:

بيان حقوق الانسان التعليمية والصحية لدى المسلمين وخاصة في المرحلة الثانية للدولة العربية الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم). على الرغم من اهتمام الدولة في بدايتها في تثبيت دعائمها الا انها لا تخلو من اهتمام بالجانب العلمي والصحي مع قلة المصادر التي اوردت ذكرها.

ومن اجل ذكر الجانب المشرق من الخلافة الراشدة في جانب التعليم والصحة، على الرغم ما يكتنفها من كثرة المصادر التي تتكلم عن الجانب السياسي وحروب الردة وكذلك الفتوحات الاسلامية وما رافقها من احداث.

أهمية الدراسة:

تعد دراسة جزء من حكم الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) من المواضيع المهمة للمسلمين فان الدنيا لم تعرف خلفاء أفضل منهم مكانة ومنزلة وقرباً من رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ولا جيلاً ولا مجتمعاً ولا عهداً أفضل منهم، فقد انفتحت الدنيا امامهم بمصرعيها بفضل الفتوحات الاسلامية وانهاء حكم فارس والروم واقاموا العدل في البلاد وبين العباد، فكانت اخلاقهم مضرب الأمثال في الزهد والتواضع في الحياة الدنيا وبحسن سلوكهم ومكارم سجايهم فأنغرس حبهم في النفوس وملكوا قلوب الناس في تلك الفترة المستتيرة (النعمة، ٢٠١١، ٧، ٨).

مشكلات البحث:

واجهتنا مشاكل اثناء البحث من حيث قلة المصادر التي تتكلم عن الجانب التعليمي والصحي في فترة حكم الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) إذ اغلبها تتكلم عن الجانب السياسي وحروب الردة والحدث المهم في حكمهم الفتوحات الاسلامية وما تحويها من احداث من حيث المعارك والحروب والتخطيط لها والروايات التي تتكلم عنها والمؤلفات العديدة، الا إنه لا يعني عدم ذكر الجانب الحضاري لكنها كانت عبارة عن روايات في ثنايا الكتب تتطلب البحث ثم الوصول اليها.

تطبيقات حقوق الانسان التعليمية:

ان الاسلام قد اوجب على الدولة الاسلامية نشر العلم بين المسلمين والقيام على امره حتى يتمكن الجميع من الوصول اليه ، فكان المثال الاول نبينا وقودتنا محمد (ﷺ) عندما جعل فداء اسرى معركة بدر ان يعلم كل منهم عدداً من ابناء المسلمين القراءة والكتابة (اسماعيل، ٢٠٠٤، ٣٨) (المباركفوري، ٢٠٠٥، ٢٥٥)، من اجل ان يحفظ المسلمين القرآن الكريم ويتقوهوا في الدين ويُحصلوا احكامه وكان سبب في نشوء الحاجة الى المدارس فيما بعد ومعلمي الناشئة من صبيان المسلمين (خطاب، ١٩٣٣، ١٥) ، وكان الصحابة ومنهم الخلفاء الراشدون(ﷺ) رغم انشغالهم بالجهاد وحركة الفتوحات الاسلامية ينشئون جيلهم من المسلمين على العلم الشرعي (قرآن وسنة) وكانوا ينهلون ذلك من الوحي الإلهي حيث انهم عاصروا التنزيل وعاشوا النبي محمد (ﷺ) وكانت حقاقتهم (قال الله وقال الرسول) وفيها من التفسير والفقه والحديث لانهم يدركون انها كانت قضية كل مسلم ويؤمنون بانها عزهم ورسالتهم الى العالم (مرسي، ١٩٨٧، ١٩٩) (أحمد، ٢٠١٢، ٥٩).

وقد تكفلت الدولة في عصر الخلفاء الراشدون(ﷺ) بدفع نفقات التعليم في الغالب أو من أهالي الطلبة المسلمين في بعض الأحيان ولم يعرف ان طلبه العلم من المسلمين كانوا يتكفلون دفع نفقات تعليمهم آنذاك، كما حثوا صبيان المسلمين من الناشئة على التعلم منذ الصغر عملاً بمنهج النبي محمد (ﷺ) (مثلما فعل عمر بن الخطاب(ﷺ) عندما نصح أحد رعيته قائلاً: ((تقوهوا قبل ان تسودوا)) يعني قبل ان تكبروا بالسن ويصعب عليكم طلب العلم ، فضلاً عن ان صغار السن يتميزون بقوة الاستعداد للتعلم وحدة الذكاء وقله انشغاله خلافاً للشخص الكبير بالسن فكان (ﷺ) يحرص على سؤال الصغار والافادة من نباهتهم (العمرى، ١٩٩٤، ٢٧٦-٢٧٩).

كانت المساجد هي النواة الاولى للتعلم لدى المسلمين والبناء الأول للمدرسة فيما بعد ، ولعبت دوراً مهماً في الدعوة الاسلامية فكانت مركزاً للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية لذلك لقت عناية خاصة من قبل الحكام المسلمين ، إذ يتعلم فيها الناس من المسلمين القراءة والكتابة وأصول الدين من القرآن والسنة النبوية وعلوم الشريعة وغيرها من العلوم وتذكير الناس بالأخرة وكما كانت اماكن للفتوى (عويس، ٢٠١٠، ١١٩)، إذ كان العلماء من الصحابة(ﷺ) والمتعلمون من المسلمين يتذكرون العلوم الدينية في المسجد النبوي بالمدينة المنورة والمسجد الحرام بمكة المكرمة والمساجد الأخرى في بقية دول العالم الاسلامي (طلس، ٢٠١٢، ٤٥).

وكان المسجد يبنى ويُعد لصلاة الناس وبعد كل صلاة يكون مدرسة للعلم والمعرفة حيث كل شيخ او عالم من الصحابة (ﷺ) يتحلق حوله من الطلبة ومن هو متشوق للعلم والمعرفة إذ ساد اسلوب التلقين والحفظ في التعليم في تلك الفترة وأيضاً الاسلوب القصصي الذي كان ممزوجاً بالعلوم والحكمة والموعظة بالدين (مرسي، ١٩٨٧، ١٢٩-٢٠٢). ويقال ان اول من قص في



المسجد النبوي الصحابي تميم بن أوس الداري (رضي الله عنه) حيث كان يخلق حوله حلقات يعظ فيها المسلمين كل يوم جمعة قبل الصلاة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واستمر في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بعد ان استأذنه يقوم بالوعظ والارشاد للمسلمين داخل المسجد فأذن له (طلس، ٢٠١٢، ٥٣)، وروي ان قاضي مصر سليم بن عتر التجيبي (ابو سلمة) كان يقص على المسلمين في مسجد عمرو بن العاص بالإضافة الى وظيفة القضاء التي كان يتولاها وحضر خطبة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الجابية (قرية بدمشق) وروي عنه وايضاً روى عن علي بن ابي طالب وابو الدرداء وحفصة بنت عمر (رضي الله عنه) (الذهبي، ٢٠٠٦، ٦٨) (طلس، ٢٠١٢، ٥٣). وكان المسجد اهم وحدة عمرانية يتم تخطيطها في المدن التي اسسها المسلمون خلال الفتوحات الاسلامية (عزب، ١٩٩٧، ٦٠-٦٤).

وكان للأسواق أيضاً دور في نشر العلم لدى العرب في الجاهلية وفي الاسلام وخصوصاً الاسواق الموسمية في الحجاز التي يتوافد اليها العرب في موسم الحج مثل سوق عكاظ ومَجَنَّة وذي المجاز والطائف وغيرها كانت تمثل مجالس واندية ثقافية تشهد مباريات للشعر والخطابة وتداول الاخبار فحافظت على التراث الفكري والعقلي والادبي الذي تعاقب عبر الاجيال في الجاهلية والاسلام (طلس، ٢٠١٢، ٥٥).

ان التعليم لدى المسلمين بدأ بالعلوم النقلية وهي علوم القرآن الكريم وما يتصل بها من تفسير وفقه وعبادات ثم أضيفت إليها العلوم اللسانية هي علوم اللغة واللسان باعتبارها علوم مساعدة لفهم العلوم النقلية ومعرفتها ثم ظهرت فيما بعد العلوم العقلية كالرياضيات والكيمياء والطب وغيرها من العلوم في العصور الاسلامية اللاحقة (مرسي، ١٩٨٧، ٤٣).

وتعلم المسلمين مع العلوم النقلية في بداية الدعوة الاسلامية علم الحساب لأنهم رأوه ضرورياً لحساب الأيام والشهور والسنين فضلاً عن الصلاة والصيام والحج وايضاً لحساب الاموال لأجل معرفة مقدار الزكاة والصدقات. وبعد ان ازداد عدد المسلمين من الامم المختلفة في دين الله افواجاً بعد الفتوحات الاسلامية خالطوا العرب وتعلموا اللغة العربية لذلك دعت الحاجة الى تعليم العلوم اللسانية للمسلمين خشية من الاعاجم من غير العرب ان يفشوا اللحن وتفسد الملكة بين المسلمين، وايضاً تعلم المنطق وعلوم البحث والجدل والمناظرة الذي عرف بعلم الكلام أو العقائد أو التوحيد من اجل الحاجة للدفاع عن الاسلام بالحجة والبرهان خشية ان ينتشر بين المسلمين الزيغ والالحاد (خطاب، ١٩٣٣، ٣٩-٤٠).

كان العلماء في عهد الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) كما ذكر انس بن مالك (رضي الله عنه) ((كان المؤدب له إجانة، وكل صبي يجيء بنبوته ماءً طاهراً فيصبه فيها فيمحون به ألواحهم. ثم يحفرون له

حفرة يصبون ذلك الماء فينشف)) وذلك بسبب ان صبية المسلمين من المتعلمين كانوا يحون ما يكتبون من القرآن الكريم بأرجلهم (بن سحنون، ١٩٨١، ٦١-٦٢).

كما برز بعض العلماء من المسلمين الذين كان لهم دور في نقل العلوم وتعليمها للمسلمين وأبنائهم منهم كعب الأحبار (أبو اسحاق بن مانع الحميري اليماني) الذي كان يهودياً وأسلم في خلافة ابو بكر أو أول خلافة عمر (رضي الله عنه) كان عالماً يكتب أهل الكتاب فأخذ عنه بعض من الصحابة (رضي الله عنه) عن تاريخ الامم كما روى الحديث عن بعض من الصحابة (الذهبي، الخلفاء الراشدون، ١٩٩٢، ٢٢٥).

ان ارتباط العلم واهميته بالدين الاسلامي كان عامل معزز على زيادة حب التعلم لدي المسلمين وازدياد مكانة العلماء لديهم (العمرى، ١٩٩٤، ٢٦٨)، فبعد حركة الفتوحات الاسلامية ازداد عدد المسلمين وخصوصاً من غير العرب مما تطلب تعلمهم القراءة والكتابة باللغة العربية لمعرفة شعائر دينهم وأمور دنياهم (عويس، ٢٠١٠، ١١٥) فكان للصحابة (رضي الله عنهم) دور في تعليم المسلمين في البلاد المفتوحة ونقلوا لهم العلوم الشرعية وجلسوا يحفظوهم القرآن والسنة من خلال نظام الكتاتيب (طلس، ٢٠١٢، ٥٨).

كان الصحابي أبو الدرداء (عومير بن عبدالله الخزرجي) (رضي الله عنه) اول قاضي في دمشق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من الصحابة الذين تولوا التعليم داخل البلدان المفتوحة رغم عمله كقاضي فبعد ان ينهي صلاته في جامع دمشق يجتمع الناس من المسلمين حوله للقراءة عليه ما تم حفظه ويجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفاً ويقف ابو الدرداء في المحراب ينظر اليهم ويتابعهم فإذا اخطأ احد الحفاظ رجع الى عريفه أما إذا اخطأ العريف يرجع الى ابو الدرداء يسأله، وإذا اكمل الحفظ من احد الحفاظ لدى العريف ينتقل بالحفظ الى ابو الدرداء، ويروي احد عرفائه ان ابو الدرداء طلب منه ان يحسب له عدد مقرئي القرآن لديه فعدها أكثر من ألف وستمئة قارئ للقرآن فهو كما قيل عنه ((كان من العلماء والحكماء الذين يشفون من الداء)) (الذهبي)، وكان لزوجته ام الدرداء -رضي الله عنها- التي كان لها الكثير من العلم والدين حلقات يدرس فيها القرآن الكريم في جامع دمشق، وتعلم العديد من المسلمين على أيديهم وأخذوا من علمهم ونقلوه لبقية المسلمين (ابن الجزري، ١٩٣٢، ٦٠٦-٦٠٧). ومن الصحابة المعلمون قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي (رضي الله عنه) من فقهاء الصحابة وأحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى الكوفة لتعليم الناس وأصبح والي الكوفة في عهد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (الذهبي، ٩٦٦، ٢٨٨-٢٨٩).

وكان من الصحابة المعلمون (رضي الله عنه) أبي ذر الغفاري كان وعاء مليء بالعلم ويوازي عبد الله بن مسعود في العلم والفضل ويأمر بالمعروف ولا تأخذه في الله لومة لائم (الذهبي، ١٩٩٢،



٢٣١-٢٣٣)، وأبي بن كعب وجبير بن حية الثقفي الذين كانت لهم حلقات علم في مساجد العواصم الاسلامية التي نزلوا بها (طلس، ٢٠١٢، ١٤٧)، ففي الكوفة نزل عبدالله بن مسعود مبعوثاً من الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) معلماً للمسلمين فتفرغ للعلم والتعليم إذ أخذ عنه الكثير من الكوفيين ثم أصبح تلامذته ناشري لعلمه وفضله فيما يخص علوم القرآن والسنة النبوية، وكان يفتي استنباطاً من الكتاب والسنة أو القياس إذا لم يرد للمسألة في الكتاب والسنة النبوية، ومن تلامذته عمرو بن شرحبيل وعلقمة والحارث بن قيس وغيرهم (الذهبي، ١٩٩٢، ٢١٨) (عويس، ٢٠١٠، ١١٨)؛ اما في البصرة التي نزل بها عدد كبير من الصحابة منهم انس بن مالك وابو موسى الاشعري الذي كان فقيهاً فضلاً عن معرفته بالقرآن والحديث (عويس، ٢٠١٠، ١١٨)، وفي مصر كان من اشهر الصحابة الذين نزلوا بها وعلموا فيها عبدالله ابن عمرو بن العاص كان من أكثر الناس حديثاً عن رسول الله (ﷺ)، فقد أخذ عنه الكثير من أهل مصر ويكتبون عنه ما يحدث وأيضاً الصحابي عقبة بن عامر لازموا أهل مصر ورووا عنه، فكانوا يحدثون عنه كما يحدث أهل الكوفة عن عبد الله بن مسعود ومن تلامذته المعروفين ومعلمين في مصر أبو الخير مرثد بن عبدالله لذلك عدوهم من مؤسسي المدرسة المصرية (الصلابي، ٢٠٥٥، ١٩١) (عويس، ٢٠١٠، ١١٨).

وكانت للمدينة المنورة أهمية سياسية متميزة عن بقية الولايات الاسلامية لكونها مقر الخليفة واصدار الاوامر للولايات وانطلاق الجيوش ومقر اقامة الصحابة (رضي الله عنه) فكان يفد اليها الكثير طلاب العلم الذين يبعثون ان يتعلموا القرآن الكريم والسنة النبوية وفقههما من أفواه الصحابة (رضي الله عنه) (العمرى، ٢٠٠١، ٩٣)، فتصدر للعلم والتعليم فيها عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب إلا ان زيد بن ثابت كان الأكثر تفرغاً للعلم والتعلم، وقال عنه سليمان بن يسار: (ما كان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان يقدّمان على زيد بن ثابت أحداً من القضاة والفتوى والفرائض والقراءة)، كان ذا عقل رياضي فكان اعلم الناس بلعلم الفرائض (المواريث) وتبعه في ذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي كان متخصصاً في جمع الأحاديث النبوية وروايتها (عويس، ٢٠١٠، ١١٧-١١٨).

تطبيقات حقوق الانسان التعليمية لدى الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم):

كان من أعمال الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) في مجال التعليم لصيانة الدين وحفظه التي تعد من واجبات الحاكم المسلم (الماوردي، ١٩٨٩، ٢٢) جمع القرآن الكريم فبعد ان ارتدت الكثير من القبائل العربية عن الاسلام بعد وفاة النبي محمد (ﷺ) جهز الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) جيشاً من المسلمين لمقاتلتهم وحدثت معهم معارك ضارية ففي معركة اليمامة استشهد سبعون من حفاظ القرآن الكريم من الصحابة (رضي الله عنهم) فتبته الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى خطورة الامر

فأقترح على ابو بكر (رضي الله عنه) ان يأمر بجمع القرآن وظل يراجع بالأمر حتى شرح الله صدره لذلك ، فكلف الصحابي زيد بن ثابت (رضي الله عنه) للقيام بهذه المهمة (الذهبي، ١٩٩٢، ٧٠) (السيوطي، ٢٠١٠، ٦١-٦٢)، ولقد كان لجمع القرآن بتلك الطريقة أثر كبير في حفظه وخشية ان يختلف المسلمون في قراءة قسم من آياته وضياع قسم آخر بعد ان استشهد عد كبير من حفظته من الصحابة (رضي الله عنهم) (النعمة، ٢٠١١، ٣٧-٣٨).

وتولى ابو بكر (رضي الله عنه) بنفسه العملية التربوية والتعليمية رغم انشغاله بأمر الدولة معتبراً تعليم الناس احدي الواجبات التي جعلها الناس وفق البيعة أمانة في اعناقهم إذ كان يؤم المصلين ويلقي الخطبة للمسلمين ليعلمهم دينهم فقد كان له القدرة على توصيل المعاني بأحسن الألفاظ ، وكان أعلم الصحابة (رضي الله عنهم) بالسنة النبوية (السيوطي، ٢٠١٠، ٣٦) (الصلابي، ٢٠١٠، ٤٧)، حيث روى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مائة وأثنين واربعين حديثاً (السيوطي، ٢٠١٠، ٧٠)، وكان اعلمهم بتفسير القرآن (السيوطي، ٢٠١٠، ٧٧-٧٨)، وبالسنة الناسخة إذ اعتمد عليه الفقهاء في كتابة ما هو متقدم منسوخ من الأحاديث النبوية (الصلابي، ٢٠١٠، ٤٣٩)، وبأنساب العرب وخاصة قريش التي استخدمها كوسيلة من وسائل الدعوة الاسلامية وتعبير الرؤيا (الذهبي، ١٩٩٢، ٧٠) (السيوطي، ٢٠١٠، ٣٧) (الصلابي، ٢٠١٠، ٤٣٨)، فيرجع اليه الصحابة (رضي الله عنهم) عما يشكل لديهم من مسائل دينية وتعلموا منه (رضي الله عنه) ونقلوا هذا العلم الى بقية المسلمين (السيوطي، ٢٠١٠، ٣٦)، فكان معروف (رضي الله عنه) ببراعته في تبليغ الدعوة وروعة في الاسلوب ، وعمقاً في الافكار ، وتسلسلاً عقلياً في عرض الموضوع الذي يدعو إليه النابع من فهمه الدقيق للإسلام ، ومراعاة لأحوال السامعين، وقوة في البرهان، والدليل فضلاً عن شدة غيرته على أصالة الدين (الصلابي، ٢٠١٠، ١٤٤) كلها عوامل ساهمت في ترسيخ علومه (رضي الله عنه) ونقلها بين الصحابة ومحبة التعلم منه والتبحر بها .

واهتم ابو بكر (رضي الله عنه) بوظيفة الكاتب التي اصبحت فيما بعد من اهم وظائف الدولة الاسلامية إذ اختار عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وأيضاً كتب له زيد بن ثابت (رضي الله عنه) (الذهبي، ١٩٩٢، ٧٦) لما لهذه الوظيفة اهمية في تدوين العلوم الشرعية فضلاً عن الرسائل والمخاطبات بين الخليفة والولاة.

وقد أمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ببناء المكاتب لتعليم الصبيان من المسلمين وولى أمرها لرجال من الصحابة (رضي الله عنهم) لفصل تعليم صبيان المسلمين عن المساجد ، واعطى (رضي الله عنه) المكافآت المالية تشجيعاً وتحفيزاً لأبناء المسلمين لطلب العلم وتلقيه ، حتى انه أمر سعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه) في ولايته بالعراق ان يعطي من يتعلم القرآن مما بقى من المال في حثهم على حب التعلم لأهميته وخاصة في الاقاليم المفتوحة واهلها حديثو عهد بالإسلام وتشجيعهم على حفظ



القرآن والسنة النبوية وتعلم اصولها (الصلابي، ٢٠١٠، ١٩٣)، وقام بتوسعة المسجد الحرام في مكة المكرمة حيث قام بشراء بعض الدور المجاورة للحرم وامر بهدمها وضمها للحرم وبنى حولها جدراناً قصيرة حتى تسع أكبر عدد من المسلمين والوافدين من الحجاج وطالبي العلم (الفاسي، ٢٠٠٠، ٢٩٦).

كما روى العديد من الصحابة (رضي الله عنه) الأحاديث النبوية عن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) منهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابو هريرة وغيرهم من الصحابة (رضي الله عنه) (مرسي، ١٩٨٧، ١١٩)، إذ قال عنه عبد الله مسعود (رضي الله عنه) كان أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا في دين الله (الذهبي، ١٩٩٢، ١٤٣) حتى انه كان يرى الرأي في مسائل فينزل به قرآن (السيوطي، ٢٠١٠، ٩٨-٩٩) واتخذ (رضي الله عنه) التقويم الهجري الذي يعد من الاحداث المهمة في التاريخ الاسلامي في توثيق الاحداث وتنظيمها واعتمد عليها العلماء في تدوين علومهم وترتيبها وفق هذا التقويم الذي سهل للباحث في عمله فيما بعد (السيوطي، ٢٠١٠، ١١١).

واهتم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) باللغة العربية وتعليمها فقال: تعلموا العربية لأنها تثبت القلوب وتزيد المروءة لأهميتها ولها علاقة بالقرآن والسنة (ابن الجوزي، ١٩١٣، ١٧٣) حيث ذكر انه كتب لعمر بن العاص في مصر ان يضرب كاتبه لأنه كتب بسم الله بدون السين في رسالة بعثها الى عمر بن الخطاب (الصلابي، ٢٠١٠، ١٩٣). وحث المسلمين على تعلم الانساب من أجل تواصل المسلمين فيما بينهم وتعلم النجوم ومواقعها ومواسمها للاستفادة منها في الاهتداء ليلاً وخصوصاً في السفر والتجارة (ابن الجوزي، ١٩١٣، ١٧٢).

وتم في عهده (رضي الله عنه) تدوين أنساب القبائل العربية من قبل بعض الصحابة (رضي الله عنه) العالمين بالأنساب فتم تسجيل اسماء كل قبيلة وأفخاذها واسماء كل من ولد منهم لتسجيلهم في ديوان العطاء (طلس، ٢٠١٢، ١٤٩)، وكان (رضي الله عنه) أكثر الخلفاء الراشدين ميلاً لسماع الشعر وتقويمه وتمثلاً به حتى قيل عنه لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت من الشعر (ابن الجوزي، ١٩١٣، ١٦٢-١٦٣) (الصلابي، ٢٠١٠، ١٩٥). وله (رضي الله عنه) اقوال في الحث على العلم والتعلم منها قال: ((تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم، وتواضعوا لمن علمتموه العلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم)) (العلموي، ١٩٣٠، ١٣) فكان حق ما قيل فيه (رضي الله عنه) ((من الملمين الذي يجري الله على سنتهم الحكمة (والصواب)) (النعمة، ٢٠١١، ٥٣)، وكان (رضي الله عنه) يراجع علمه مع الصحابة (رضي الله عنه) إذ ذكر ان ابو موسى الأشعري (رضي الله عنه) أتى إلى عمر بن الخطاب بعد العشاء لكي يذكر معه في امور الفقه (العمري، ١٩٩٤، ٢٨٥).

وقد بعث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى أهل الشام مجموعة من الصحابة الأخيار لكي يعلموهم القرآن ويفهموهم العلوم الشرعية بعد ان كتب له يزيد بن سفيان يطلب ذلك، فأرسل معاذ ابن جبل وعبادة ابن الصامت وأبو الدرداء (رضي الله عنه) فكانوا أول مؤسسي المدرسة الدينية في بلاد الشام (الذهبي، ١٩٩٢، ٢٤١) (عويس، ٢٠١٠، ١١٨). ثم بعدهم أرسل الى الشام أيضاً عبد الرحمن بن غنم الأشعري فقاموا بالدعوة والتعليم والتربية وعلى ايديهم تعلم وتخرج العديد من التابعين منهم ابي ادريس الخولاني ومكحول الدمشقي ورجاء بن حيوة وغيرهم كثير (الصلابي، ٢٠١٠، ١٩١) (عويس، ٢٠١٠، ١١٨).

وفي عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) تم جمع القرآن الكريم في نسخة واحدة (حرف واحد) بسبب الاختلاف الذي حدث بين أهل الشام وأهل العراق أثناء اجتماعهم في غزو أرمينية في حضور الصحابي حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) حول القرآن ، لأنه كان بعدة نسخ حسب روايات الصحابة (سبعة أحرف على لهجات العرب) بعد جمعه في عهد ابو بكر الصديق وتم حفظ النسخ لدى أم المؤمنين حفصة ابنة عمر الخطاب (رضي الله عنه) فركب حذيفة بن اليمان ليلبغ الخليفة بالحدث ومخافة ان يختلف المسلمين بالقرآن اختلاف اليهود والنصارى في كتبهم ، فذعر عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وأرسل الى نسخ القرآن الموجودة لدى أم المؤمنين حفصة-رضي الله عنها- فأرسلت إليه بها ، فأمر الصحابة بلجنة رباعية ضمت زيد بن ثابت وسعيد ابن العاص وعبد الله بن زبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وقال لهم (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن حارثة في عربية ، فأكتبوها بلسان قريش فإن القرآن انما أنزل بلسانهم) . ففعلوا حتى تم جمع القرآن الكريم بمصحف واحد، ثم ارجع عثمان بن عفان (رضي الله عنه) النسخ الى ام المؤمنين حفصة-رضي الله عنها- ثم أرسل من النسخة التي جمعت الى كل الاقاليم التابعة للدولة في تلك الفترة وأمرهم بحرق النسخ التي تخالف النسخة من المصحف التي ارسلها لهم. ففي ذلك الزمان حرقت فيه المصاحف بالنار (الذهبي، ١٩٩٢، ٢٨٢-٢٨٣).

ان أهم اعمال عثمان بن عفان (رضي الله عنه) جمع المصحف بنسخة واحدة حافظ بذلك العمل على اجتماع الأمة الاسلامية خوفاً من اختلافها مع دخول أقوام من غير العرب للإسلام افواجاً، وله فضل في الحفاظ على أهم اصول الدين وهو القرآن الكريم الذي وصل إلينا ونقرأه الى الوقت الحاضر.

وتم الاعتماد على الصحابي زيد بن ثابت (رضي الله عنه) في كتابة القرآن وجمعه ونسخه من قبل الخلفاء ابو بكر الصديق وعثمان بن عفان (رضي الله عنه) بسبب انه كان أكثر كتاب الوحي ملازمة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في كتابة الوحي ولهم في الرسول (صلى الله عليه وسلم) أسوة حسنة في اختياره لكتابة المصحف الشريف فضلاً عن عمره وقوته وجودة خطه وطول فترة ممارسته مهمة كتابة القرآن يجعله جاريماً



على نمط واحد في الرسم واتحاد الرسم في جميع ادوار الكتابة التي مر بها جمع القرآن أمر مطلوب فتحميل مثل هذا العمل الشاق للشيخ من الصحابة (رضي الله عنه) أمر شاق (الذهبي، ١٩٩٢، ٢١٨-٢١٩).

كان عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من كتاب الوحي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فعاش حياته مع القرآن تلاوتاً وعلماً وعملاً (النعمة، ٢٠١١، ٩٥)، روى (رضي الله عنه) عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مائة وستة وأربعون حديثاً (السيوطي، ٢٠١٠، ١٢٠)، وعن الشيخان (ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)) وروى عنه أبنائه آبان وسعيد وعمرو ومولاه حمران وسعيد بن المسيب والأحنف بن قيس وأبو أمامه بن سهل وغيرهم من الصحابة (رضي الله عنهم)، وكان (رضي الله عنه) أعلمهم بالمناسك (الذهبي، ٩٦٦، ١٤٩-١٥٥). ومن اهتمامه (رضي الله عنه) بالعلم واماكن التعليم توسعته للمسجد الحرام سنة (٥٢٦ هـ / ٦٤٧ م) بعد ان قام بشراء الدور المجاورة للحرم، وأيضاً سنة (٢٩ هـ / ٦٥٠ م) قام (رضي الله عنه) بتوسعة المسجد النبوي فبناه بالحجارة المنقوشة وجعل اعمدته من حجارة وسقفه بالساج وجعل أبوابه كما كانت في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ستة أبواب، بسبب الزيادة الكبيرة بأعداد المسلمين فضاقت الحرمين بالناس (الذهبي، ١٩٩٢، ١٨٣-١٩١).

أما الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) كان يشجع على العلم فقال لصاحبة كميل بن زياد: ((يا كميل العلم خير من المال ، العلم يحرسك ، وانت تحرس المال ، والعلم حاكم ، والمال محكوم عليه ، والمال تُنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الانفاق)) وأيضاً قال (رضي الله عنه) ((قيمة كل امرئ علمه)) (العلموي، ١٩٣٠، ٦)، و قد روى عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) خمسمائة وستة ثمانون حديثاً ، وروى عنه الشيخان (ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)) وابنائهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن عمه عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وابن الزبير وابو هريرة وزيد بن الأرقم وغيرهم كثير من الصحابة والتابعين (الذهبي، ١٩٩٢، ٣٧٧).

وتعلم (رضي الله عنه) العلم منه أبو الأسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلي (الذهبي، ٩٦٦، ٢٢٥) (السيوطي، ٢٠١٠، ١٣٥)، وكان (رضي الله عنه) يحب السؤال في العلم فقال: ((ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساءه)) (العمري، ١٩٩٤، ٢٨٥)، ولم يكن أحد من الصحابة (رضي الله عنهم) يقول للناس من المسلمين (سلوني) ألا علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) (الذهبي، ٩٦٦، ٢٣٩). وكان يهتم بأمور النحو وله محاولة لتأليف كتاب عن أصول اللغة العربية للاستفادة منه وخاصة للأعاجم من غير العرب بعد ان ازداد اعدادهم بالإسلام (السيوطي، ٢٠١٠، ١٤٤)، فهو كما قال عن نفسه: ((والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت، وان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً)) (الذهبي، ٩٦٦، ٢٣٨). لذلك قاتل الخوارج الذين أولوا القرآن برأيهم وجهلهم حفاظاً على الدين الاسلامي والعلوم الشرعية، وقالت عنه أم المؤمنين

عائشة بنت ابي بكر - رضي الله عنها - انه (أعلم من بقي من السنة) بعد ان ذُكر عندها في حكم شرعي (الذهبي، ٩٦٦، ٢٢٣). وكان (رضي الله عنه) يقول ويحب الشعر فكان الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) يقولون الشعر بينما كان علي (رضي الله عنه) اشعرهم وله العديد من القصائد التي تتسم بالحكمة والتربية الهادفة فضلاً عن ما لها من بلاغة عالية وبيان مشرق (السيوطي، ٢٠١٠، ١٤٦) (النعمة، ٢٠١١، ١٣٤).

ونقلت علوم الخلفاء الراشدون والصحابة (رضي الله عنهم) الى المسلمين كافة في ارجاء الدولة الاسلامية بكل ولاياتها واقاليمها وما زالت موجودة لوقتنا الحاضر.

كان للولاة الذين يتم اختيارهم وارسالهم من قبل الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) الى الولايات التابعة للدولة الاسلامية دور رئيسي بعد الخليفة في تعليم الناس امور دينهم ضمن حدودهم المكانية ونشر الاسلام فيها فكان الغالب منهم يجلسون في المساجد يعلمون الناس القرآن والاحكام الشرعية عملاً بسنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مثلما عمل والي ابو بكر (رضي الله عنه) (زياد بن ليبيد الأنصاري البياضي (رضي الله عنه)) على حضرموت الذي كان يُقرئ الناس القرآن (الكلاعي الأندلسي، ١٩٧٩، ١٩٣)، فيما كان معاذ ابن جبل (رضي الله عنه) والي اليمن في عهد ابي بكر (رضي الله عنه) يعلم الناس أمور دينهم من العلوم الشرعية (العمرى، ٢٠٠١، ٨٣-٨٤) وذكر عنه انه لما حضرته الوفاة قالوا له أوصنا فقال لهم : التمسوا العلم عند لدى أربعة من الصحابة ابي الدرداء وسلمان الفارسي وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن سلام (الذهبي، ١٩٩٢، ٢٢٨).

وقد اشتهر عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بقوله عن الولاة: ((ألا انني والله ما ارسل عمالي إليكم ليضربوا ابشاركم ولا ليأخذوا اموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم أمر دينكم وسنة نبيكم))، وكان يوجه ولاته ويعضهم فيقول لهم : ((إنا لا نوليكم على أشعار المسلمين ولا على ابشارهم ، انما نوليكم لتقيموا الصلاة وتعلموهم القرآن)) (الصلابي، ٢٠١٠، ٣٢٢)، وتحمل مقولات الخطاب (رضي الله عنه) دلالة على حفظ الولاة للدين وتعليمه للمسلمين في كل البقاع التابعة للدولة العربية الاسلامية واجب شرعي يحاسب عليه الوالي من قبل الخليفة وهي من اهم الواجبات الموكلة اليهم . وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يحث ولاته بأحياء السنن والحفاظ على الدين والمسلمين من البدع والتدليس والغش الذي بدأ يدخل من الديانات الاخرى ومحاربتها ومعاقبة كل من يحاول المساس بالدين (العمرى، ٢٠٠١، ٤٠٦).

ونختمها بقول المؤرخ (كاجوري) حين قال في احدي كتبه عن تغير العرب بعد ظهور الاسلام وانتشار العلم : (ان العرب يمثلون ظاهرة خارقة في تاريخ المدينة، حيث القبائل الجاهلة المنقسمة على نفسها في الجزيرة العربية، والتي لم تعرف الحكم ولا الحرب، قد انصهرت في أتون الحماس الديني خلال عشر سنوات، وجعلت من نفسها أمة قوية، وبعد مائة عام من مسيرة



الفتوحات الجليلية، رأيناهم يتصدرون أمماً غيرهم في الجهد الفكري، وأصبح المسلمون هم علماء زمانهم (الأجلاء)) (العمرى، ٢٠٠١، ٢٦٩-٢٧٠).

التطبيقات الصحية لحقوق الإنسان في عصر الخلافة الراشدة:

أعطى الخلفاء الراشدين الأولوية للعلم والعلماء ومنها علم الطب الذي يعتبر الأساس الذي كان عند العرب قبل الإسلام بالإضافة لما وضعه النبي (ﷺ) من منهج علمي وصحي للوقاية من الأمراض (الحيالي، ٢٠٠٥، ٤١)، وبالرغم من انشغال الخلفاء الراشدين بترسيخ قواعد الدين الإسلامي ونشر الإسلام وتثبيت أركان الدولة وصد حركات الردة إلا أنهم لم يفرطوا بالعلم وخصوصاً الطب (الطبري، ٢٠٠٣، ٤٢٥) (الحيالي، ٢٠٠٥، ٢٤).

كان الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) يستشير الطبيب الحارث بن كلدة (الحارث بن كلدة، ٢٠٠١، ٣٢٣) في الأمور الطبية، وعندما تولى الخلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أبدى اهتماماً واسعاً بالعلم والعلماء، ومن أقواله: ((كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم)) (شكر، ١٩٨٩، ١٢٦)، كما اعتنى الخليفة عمر بن الخطاب بالمرضى وبالأخص المصابون بالأمراض الجلدية كالمجذومين وجعل لهم رزقاً من بيت المال ومنع اختلاطهم بالناس (بشار، ١٩٦٩، ٦٢).

في عصر خلافته وُجدت طبابة الحروب (الحيالي، ٢٠٠٥، ٤٣)، وكانت طريقة علاج الجرحى تتمثل باستخدام الماء المغلي لغسل الأعضاء المصابة والكي بالنار لحماية الجروح من التلوث وأيضاً تم استعمال الزيوت المغلية والضمادات لشد المناطق المصابة عن طريق لفها لوقف نزيف الدم (جعفر، ١٩٨٨، ١٢٧).

كما ان الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) يخرج في يوم الجمعة فيجلس على المنبر ويسأل الناس عن اسعارهم ومرضاهم (السيوطي، ٢٠١٠، ١٣٢)، اما الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقد كان له معرفة بالأمور الصحية والطبية ومنها قوله: ((المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء)) (الذهبي، ١٩٩٠، ٦١)، وفي خلافته تمت مشاركة الأطباء في المعارك لمداواة الجرحى ومنها مشاركتهم في معركة النهروان سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) (الطبري، ٢٠٠٣، ٨٨) (الحيالي، ٢٠٠٥، ٤٤).

أطباء العصر الراشدي:

ظهر العديد من الأطباء في عصر الخلفاء الراشدين والذين كان لهم أثر كبير في معالجة الناس، ولم تكن تقتصر الطبابة على الرجال وإنما أيضاً هنالك العديد من النساء اللواتي مارسن الطب، ومن هؤلاء الأطباء:

- أثير بن عمرو بن علة بن مذحج السكوني يعرف بابن عمر ريا (ابن عبد البر، ٢٠٠٢، ٥٤٠).

- رفيدة الأسلمية الأنصارية (ابن عبد البر، ٢٠٠٢، ١٨٣٨) (ابن الأثير، ٢٠٠٣، ١١١) (ابن حجر العسقلاني، د.ت، ٣٠٢).
 - أم سنان الأسلمية (كحالة، ١٩٥٨، ٢٦٢).
 - حمنة بنت جحش بن رئاب الأسدية من بني أسد بن خزيمة (ابن الأثير، ٢٠٠٣، ٧١).
 - أم سليم بنت ملحان بن خالد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصار الخزرجية (ابن الأثير، ٢٠٠٣، ٣٣٣) (ابن حجر العسقلاني، د.ت، ٤٦١).
 - أمية بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية (ابن الأثير، ٢٠٠٣، ٢٩) (المزي، ٢٠٠٤، ٦٩٦) (ابن حجر العسقلاني، ٢٠٠٤، ٦٤٨).
 - الربيع بنت معوذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن النجار الأنصارية (المزي، ٢٠٠٤، ٧١٤).
 - أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصارية (ابن عبد البر، ٢٠٠٢، ١٩٤٨) (المزي، ٢٠٠٤، ٨٠٤)
- لقد وضع الإسلام قواعد صارمة للحجر الصحي (الغزالي، ١٩٨٧، ١٥٨-١٥٩)، وإذا ظهر وباء في بلد ما أُقيم عليه الحصار الشديد، ويتم منع الدخول فيه والخروج منه إلى أن يزول الوباء وينحصر، قال (ﷺ): (إذا سمعتم بالطاعون ظهر بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها) (البخاري، ٢٠٠١، ١٣٠).
- كما حُبب الإسلام إلى سكان البلد الموبوء المكوث فيه، فقد تزين الرغبة بالنجاة للكثير من الناس أن يفروا مما يعرض البلاد إلى الخطر (الغزالي، ١٩٨٧، ١٦١)، فعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: سألت رسول الله عن الطاعون، فأخبرني أنه (عذاب يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان مثل أجر شهيد) (البخاري، ٢٠٠١، ١٣١).
- (١٣١) والتزم الخلفاء الراشدون والصحابه (ﷺ) بهذه النصيحة الطبية عندما حدث طاعون سرغ (قرية بوادي تبوك التابعة ادارياً للمدينة المنورة) وطاعون عمواس (قرية بالقرب من بيت المقدس تابعة ادارياً لبلاد الشام) والذي توفي فيه عدد كبير من الصحابة (الذهبي، ١٩٩٢، ١٠١-١٠٣).

النتائج:



_ ان العلم والاهتمام بالعلوم وفق الشريعة الاسلامية كان واجب وملزم من قبل متولي الحكم من أكبر سلطة الى ادناها داخل الدولة الاسلامية وتعلميه للمسلمين ونشره بينهم ولم يكن مقتصر للعامة من المسلمين.

_ كل العلوم الشرعية وصلتنا عن طريق عصر الخلفاء الراشدين وخصوصاً الخلفاء أنفسهم (رضي الله عنهم) الذين نقلت عنهم العلوم بفضل مصاحبتهم للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

_ ازداد عدد المسلمين بفضل الفتوحات الاسلامية وبذلك انتشر الاسلام وعلومه.

_ اهتمام الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) بالعلم والتعليم فكانت مساجدهم عامرة بالمسلمين الطالبين للعلم الذين نقلوا هذا العلم لكل أرجاء الدولة الاسلامية.

_ أهتم الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) بالصحة وعملوا بوصايا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الجانب الصحي والوقائي.

_ استمرار سلسلة الاهتمام بالتعليم والصحة من فترة حكم الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) الى الحقب الاسلامية الاخرى، إذ نقلوها الى الدولة الاموية والعباسية فيما بعد الذي ازداد الاهتمام بها وبقية العلوم حتى اصبحت تلك العصور منارة العلم والعلماء.

قائمة المصادر:

- ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم. (٢٠٠٣). *أسد الغابة في معرفة الصحابة (الجزء السابع)*. (ط٢). دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. (١٩٣٢). *غاية النهاية في طبقات القراء*. (ط١). مكتبة ابن تيمية. القاهرة.
- ابن الجوزي، ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (١٩١٣). *سيرة عمر بن الخطاب*. (ط١). المطبعة المصرية بالأزهر مصر.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل أحمد بن علي. (٢٠٠٤). *تهذيب التهذيب (الجزء السابع)*. دار الكتب العلمية بيروت.
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل أحمد بن علي. *الإصابة في تميز الصحابة (الجزء الرابع)*. دار الفكر العربي. القاهرة.
- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري. (٢٠٠٢). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب (الجزء الأول)*. عمان.
- احمد، مقداد. (٢٠١٢). *مقاصد الشريعة ووسائل تحقيقها*. مجلة والذين معه (مجلة اسلامية فصلية تعنى بتراث الآل والاصحاب رضي الله عنهم) ٢٠ (٩)، ٥٩.
- اسماعيل، فضل الله محمد. (٢٠٠٤). *الاسس الاسلامية للإعلان العالمي لحقوق الانسان*. (ط١). مطبعة بستان المعرفة لطبع ونشر وتوزيع الكتب. الاسكندرية.
- البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي. (٢٠٠١). *صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله ﷺ) وسنته (الجزء السابع)*. (ط١). دار طوق النجاة. بيروت.
- بشار، عواد معروف. (١٩٦٩). *أصالة الحضارة العربية*. (ط٣). مطبعة التضامن. بغداد.
- بن سحنون، أبو عبد الله محمد. (١٩٨١). *آداب المعلمين*. (ط٢). الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر.
- جعفر، عامر هاشم. (١٩٨٨). *طبابة الحرب عند العرب*. بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر القطري الرابع لتاريخ العلوم عند العرب من ١٦ - ١٨ نيسان. الموصل.
- الحيالي، سعد عبد الحليم ذو النون. (٢٠٠٥). *تاريخ علم الطب في العصر العباسي الأول*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية. بغداد.
- خطاب، شرف الدين. (١٩٣٣). *التربية في العصور الوسطى*. (ط٣). مطبعة الاستقامة. القاهرة.
- داود، محمود السيد حسن. (٢٠١٣). *حق الانسان في الحرية الدينية (دراسة تأصيلية على ضوء الاتفاقية الاوربية لحقوق الانسان مقارنة بالفقه الاسلامي)*. (ط١). دار الكلمة للنشر والتوزيع. القاهرة.
- الدينوري، أحمد بن داود أبو حنيفة. ٢٠٠١. *الأخبار الطوال*. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٩٠). *الطب النبوي*. (ط٣). دار احياء العلوم. بيروت.
- الذهبي، محمد بن احمد ابن عثمان. (١٩٩٢). *الخلفاء الراشدون*. (ط١). دار الجيل. بيروت.
- الذهبي، محمد بن احمد ابن عثمان. (١٩٩٦). *سير اعلام النبلاء (سير الخلفاء الراشدون)*. (ط١). مؤسسة الرسالة. بيروت.
- الذهبي، محمد بن احمد ابن عثمان. (٢٠٠٦). *سير اعلام النبلاء (الجزء الخامس)*. (ط١). دار الحديث. القاهرة.
- السيوطي، جلال الدين. (٢٠١٠). *تاريخ الخلفاء*. (ط٢). دار الفجر للتراث. القاهرة.



- شكر، فارس حسن. (١٩٨٩). *خلافة الفاروق عمر بن الخطاب*. (ط١). المكتبة الحديثة للطباعة والنشر. بغداد.
- الصلابي، علي محمد محمد. (٢٠٠٥). *سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (شخصيته وعصره دراسة شاملة)*. (ط١). مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة. القاهرة.
- الصلابي، علي محمد محمد. (٢٠١٠). *الانشراف ورفع الضيق في سيرة أبو بكر الصديق (شخصيته وعصره)*. (ط٣). دار ابن كثير. بيروت.
- الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٣). *تاريخ الرسل والملوك (الجزء الثالث)*. (ط٢). دار الكتب العلمية. بيروت.
- طلس، محمد أسعد. (٢٠١٢). *التربية والتعليم في الإسلام*. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. مصر.
- عثمان، علي مندو. (٢٠١٢). *الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨ م من منظور السياسة الشرعية (دراسة نقدية تحليلية)*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية. ماليزيا.
- عزب، خالد محمد مصطفى. (١٩٩٧). *تخطيط وعمارة المدن الإسلامية*. (ط١). وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية. الدوحة.
- العلموي، عبد الباسط بن موسى بن محمد. (١٩٣٠). *المعيد في ادب المفيد والمستفيد*. (ط١). المكتبة العربية. دمشق.
- العمري، أكرم ضياء. (١٩٩٤). *عصر الخلافة الراشدة (محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين)*. (ط١). مكتبة العبيكان. السعودية.
- العمري، عبد العزيز بن إبراهيم. (٢٠٠١). *الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين*. (ط١). دار اشبيليا للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية.
- عويس، عبد الحليم. (٢٠١٠). *الحضارة الإسلامية (ابداع الماضي وآفاق المستقبل)*. (ط١). دار الصحوة للنشر والتوزيع. القاهرة.
- الغزالي، محمد. (١٩٨٧). *خلق المسلم*. (ط١). دار الريان للتراث. القاهرة.
- الفاصي، محمد بن احمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي. (٢٠٠٠). *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (الجزء الأول)*. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت.
- كحالة، عمر رضا. (١٩٥٨). *اعلام النساء (الجزء الثاني)*. المطبعة الهاشمية. دمشق.
- الكلاعي الاندلسي، ابي الربيع سليمان بن موسى. (١٩٧٩). *الخلافة الراشدة والبطولات الخالدة في حروب الردة*. (ط١). دار الاتحاد العربي للطباعة. القاهرة.
- الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب. (١٩٨٩). *الاحكام السلطانية*. (ط١). مكتبة دار ابن قتيبة. الكويت.
- المباركفوري، صفي الرحمن. (٢٠٠٥). *الرحيق المختوم*. (ط١). دار الرضوان. حلب.
- مرسي، محمد منير. (١٩٨٧). *التربية الإسلامية (أصوله وتطورها في البلاد العربية)*. (ط١). دار المعارف. مصر.
- المزي، أبي الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن. (٢٠٠٤). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال (الجزء الحادي عشر)*. دار الكتب العلمية. بيروت.
- النعمة، إبراهيم. (٢٠١١). *في صحبة الخلفاء الراشدين*. (ط١). مطبعة الوقف الحديثة. بغداد.

References:



- Ahmed, Muqdad. (2012). Maqasid Al-Shariah Wa Wasaa'il Tahqiqiha. Walathina Ma'ah Magazine (Quarterly Islamic Magazine on the Heritage of the Family and Companions, may Allah be pleased with them). 2(9), 59.
- Al-Almawi, Abdul Basit bin Musa bin Mohamed. (1930). Al-Mu'eed Fi Adab Al-Mufeed wa Al-Mustafeed. (1st ed.). Al-Arabia Library. Damascus.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Ju'fi. (2001). Sahih al-Bukhari (Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umuri Rasul Allah (peace be upon him) wa-Sunnatihi) (Vol. 7). (1st ed.). Dar Tawq al-Najat. Beirut.
- Al-Dhahabi, Mohamed bin Ahmed bin Othman. (1992). Al-Khulafaa' Al-Rashidoon. (1st ed.). Dar Al-Jeel. Beirut.
- Al-Dhahabi, Mohamed bin Ahmed bin Othman. (1996). Siyar A'lam Al-Nubala (Siyar Al-Khulafaa' Al-Rashidoon). (1st ed.). Al-Resalah Foundation. Beirut.
- Al-Dhahabi, Mohamed bin Ahmed bin Othman. (2006). Siyar A'lam Al-Nubala (Vol. 5). (1st ed.). Dar Al-Hadith. Cairo.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Uthman. (1990). Al-Tibb al-Nabawi. (3rd ed.). Dar Ihyaa Al-Uloom. Beirut.
- Al-Dinoori, Ahmed bin Dawood Abu Hanifa. (2001). Al-Akhbar Al-Tiwal. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.
- Al-Fasi, Mohamed bin Ahmed bin Ali Taqi Al-Din Abu Al-Tayyib Al-Makki. (2000). Shifa Al-Gharam Bi-Akhbar Al-Balad Al-Haram (Vol. 1). (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.
- Al-Ghazali, Muhammad. (1987). Khuluq al-Muslim. (1st ed.). Dar al-Rayan lil-Turath. Cairo.
- Al-Hayali, Saad Abdul Halim Dhu Al-Noon. (2005). Tarikh Ilm Al-Tibb Fi Al-Asr Al-Abbasi Al-Awwal. Unpublished Master's Thesis. Al-Mustansiriya University, Higher Institute for Political and International Studies. Baghdad.
- Al-Kala'i Al-Andalusi, Abu Al-Rabee' Sulaiman bin Musa. (1979). Al-Khilafah Al-Rashidah wa Al-Butoolat Al-Khalidah Fi Huroob Al-Riddah. (1st ed.). Arab Union for Printing. Cairo.
- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Mohamed bin Habib. (1989). Al-Ahkam Al-Sultaniyyah. (1st ed.). Ibn Qutaiba Library. Kuwait.
- Al-Mizzi, Abi al-Hajjaj Jamal al-Din Yusuf bin Abd al-Rahman. (2004). Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal (Vol. 11). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
- Al-Mubarakfour, Safi Al-Rahman. (2005). Al-Rahiq Al-Makhtum. (1st ed.). Dar Al-



- Ridwan. Aleppo.
- Al-Nu'mah, Ibrahim. (2011). Fi Suhbat Al-Khulafaa' Al-Rashideen. (1st ed.). Al-Waqf Al-Hadithah Press. Baghdad.
- Al-Omari, Abdul Aziz bin Ibrahim. (2001). Al-Wilayah Ala Al-Buldan Fi Asr Al-Khulafaa' Al-Rashideen. (1st ed.). Dar Ashbilia for Publishing and Distribution. Kingdom of Saudi Arabia..
- Al-Omari, Akram Dhiya. (1994). Asr Al-Khilafah Al-Rashidah (Muhawalah Li-Naqd Al-Riwayah Al-Tarikhyyah Wifq Manahij Al-Muhaddithin). (1st ed.). Obeikan Library. Saudi Arabia.
- Al-Salabi, Ali Mohamed Mohamed. (2005). Sirat Amir Al-Mu'mineen Umar bin Al-Khattab (Shakhsiyyatuh wa Asruhu Dirasah Shamilah). (1st ed.). Iqra' Foundation for Publishing, Distribution, and Translation. Cairo.
- Al-Salabi, Ali Mohamed Mohamed. (2010). Al-Inshirah wa Raf' Al-Deeq Fi Sirat Abu Bakr Al-Siddiq (Shakhsiyyatuh wa Asruhu). (3rd ed.). Dar Ibn Kathir. Beirut.
- Al-Suyuti, Jalal Al-Din. (2010). Tarikh Al-Khulafaa. (2nd ed.). Dar Al-Fajr for Heritage. Cairo.
- Al-Tabari, Mohamed bin Jarir. (2003). Tarikh Al-Rusul wa Al-Muluk (Vol. 3). (2nd ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.
- Azab, Khaled Mohamed Mustafa. (1997). Takhtit Wa Imarat Al-Mudun Al-Islamiyyah. (1st ed.). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs. Doha.
- Bashar, Awad Marouf. (1969). Asalat Al-Hadarah Al-Arabiyyah. (3rd ed.). Al-Tadamun Press. Baghdad.
- Bn Sahnoun, Abu Abdullah Mohamed. (1981). Adab Al-Muallimeen. (2nd ed.). National Publishing and Distribution Company. Algeria.
- Dawood, Mahmoud Al-Sayed Hassan. (2013). Haq Al-Insan Fi Al-Hurriyah Al-Deeniyyah (A fundamental study in light of the European Convention on Human Rights compared to Islamic jurisprudence). (1st ed.). Dar Al-Kalimah for Publishing and Distribution. Cairo.
- Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Asim al-Namri. (2002). Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab (Vol. 1). Amman.
- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim. (2003). Asd Al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah (Vol. 7). (2nd ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
- Ibn Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Mohamed. (1913). Sirat Umar



- bin Al-Khattab. (1st ed.). Egyptian Printing House at Al-Azhar. Egypt.
- Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din Abu Al-Khair. (1932). Ghayat Al-Nihayah Fi Tabaqat Al-Qurra. (1st ed.). Ibn Taymiyyah Library. Cairo.
- Ibn Hajar Al-Asqalani, Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad bin Ali. Al-Isabah fi Tamyyiz al-Sahabah (Vol. 4). Dar al-Fikr al-Arabi. Cairo.
- Ibn Hajar al-Asqalani, Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad bin Ali. (2004). Tahdhib Al-Tahdhib (Vol. 7). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
- Ismail, Fadl Allah Mohammed. (2004). Al-Ussus Al-Islamiyyah Lil-I'laan Al-Aalami Li-Huquq Al-Insan. (1st ed.). Bustan Al-Ma'rifah Press for Printing, Publishing, and Distribution of Books. Alexandria.
- Jaafar, Amer Hashim. (1988). Tibabat al-Harb 'Ind al-Arab. Published research within the proceedings of the Fourth National Conference on the History of Sciences Among the Arabs, April 16-18. Mosul.
- Kahala, Omar Reza. (1958). A'lam al-Nisa' (Vol. 2). Al-Hashemite Press. Damascus.
- Khattab, Sharaf Al-Din. (1933). Al-Tarbiyah Fi Al-Usur Al-Wusta. (3rd ed.). Al-Istiqama Press. Cairo.
- Morsi, Mohamed Munir. (1987). Al-Tarbiyah Al-Islamiyyah (Usuluha wa Tatwuruha Fi Al-Bilad Al-Arabiyyah). (1st ed.). Dar Al-Ma'arif. Egypt.
- Othman, Ali Mando. (2012). Al-I'laan Al-Aalami Li-Huquq Al-Insan Li-Aam 1948 Min Manthur Al-Siyasah Al-Shar'iyyah (Critical and analytical study). Unpublished Master's Thesis. University of Madinah International, Faculty of Islamic Sciences. Malaysia.
- Owais, Abdul Halim. (2010). Al-Hadarah Al-Islamiyyah (Ibda' Al-Madi wa Afaq Al-Mustaqbal). (1st ed.). Dar Al-Sahwah for Publishing and Distribution. Cairo.
- Shukr, Faris Hassan. (1989). Khilafat Al-Farooq Umar bin Al-Khattab. (1st ed.). Modern Library for Printing and Publishing. Baghdad.
- Tulus, Mohamed Asaad. (2012). Al-Tarbiyah Wa Al-Ta'lim Fi Al-Islam. Hindawi Foundation for Education and Culture. Egypt.